اللون وأثره في جمالية العرض المسرحي

The Color and its impact on theatrical aesthetics

م. د/ قرشى سعدى أحمد سعيد

مدرس –قسم ديكور الفنون الجميلة – الاقصر

Dr. Korashi Saadi Ahmed Saeed

Lecturer – Décor Department Faculty of Fine Arts – Luxor University

Korashi@ffa.luxor.edu.eg

الملخص:

للون فضل كبير في عملية الأبصار فضلاً على أن الشعور باللون يزيد من الإحساس البصري، ومن ثم الإدراك والتميز بين الأشياء بسرعة كبيرة، وللون دلاله ومعنى مختلف تبعاً للمشاعر التي يثيرها.

كما يلعب اللون دوراً هاماً للغاية في العالم المحيط بالإنسان، إذ إنه يمكن أن يؤثر على مشاعره، وتفكيره، وردود أفعاله، والأشياء التي يختارها.

ومن المعروف أن الفنون التشكيلية تقوم اساساً على التشكيل بمجموعة من الخامات المتاحة أمام الفنان بحيث يستطيع أن ينتج عمل فنى معبر عن الاحتياجات الجمالية والنفعية فى آن واحد ومن أهم هذه الخامات (الالوان) .. فهى تعبر عن ثقافة وتاريخ الشعوب ومرآة لانطباعات البشر، وتدل على ذوق ورقى الانسان وللألوان أثرها على مزاج الناس فهى تنقل تعبيراً قوياً، وتثير فى الحس مشاعر خاصة، وتؤثر فى النفس تأثيرات معينة تختلف من إنسان لأخر .. كما أن الألوان تساعد فى عملية المزج الفنى بين الواقعية والفن والتأثيرات الجمالية للصورة المرئية من خلال تحقيق لانسجام اللونى للموقف الدرامى ..وهناك استعمالات مختلفة للألوان فى العمل الفنى، منها استعمال اللون لذاته أي لقيمته الجمالية الخاصة، وهناك إستخدام اللون إستخداماً رمزياً .. ولاشك أن الألوان عامل هام من عوامل خلق الجو المناسب والتأثير فى المشهد المسرحى بما تضفيه من قيم جمالية، بجانب تصميم الديكور والإضاءة والملابس والمكياج، لتكوين رؤية فنيه متكاملة للعمل الدرامي. فاللون يلعب دوراً حيوياً في مجال تصميم المشهد المسرحى، كما يعمل على إبراز وحدة الحدث الدرامي، وعلاقة الشخصيات بمحتويات تكوين المشهد.. وقد استفاد العديد من المخرجين في مجال السينما من تلك المعاني والدلالات النفسية للون في أعمالهم، حيث يظهر الأثر السيكولوجي للون في المشهد المسرحى.

ومن خلال البحث يتم رصد وتحليل بعض أعماله من خلال توضيح نظرية معناها وأهميتها.

الكلمات المفتاحية:

المسرح – الديكور –التصميم - التكنولوجيا– التقنية

Abstract

Color has great merit in the process of sight, in addition to the fact that the feeling of color increases the visual sensation, and then the perception and distinction between things very quickly.

Color has a different meaning depending on the feelings that it provokes, it also plays a very important role in the world around a person, as it can influence his feelings, thinking, reactions, and the things he chooses.

It is well known that the plastic arts are mainly based on the formation with a set of the available materials to the artist, so that he can produce an art work that expresses the aesthetic and utilitarian needs at the same time, and one of the most important of these materials is (colors); as It expresses the culture and history of peoples and reflexes the human impressions, colors indicates the Man's taste and sophistication, and have their effect on people's mood, as it convey a strong expression, evoke special feelings, and affect the soul with certain effects that differ from one person to another.. Colors also help in the process of artistic blending between realism, art and aesthetic effects of the visual image through achieving color harmony in the dramatic situation. There are different uses of colors in the artwork, including the use of color for its own aesthetic value, and there is the use of color in a symbolic use.

There is no doubt that colors are an important factor in creating the appropriate atmosphere and influencing the theatrical scene with its aesthetic values, besides designing Decoration, lighting, clothing and makeup, to form an integrated artistic vision for the dramatic work. Color plays a vital role in the design of the theatrical scene. It also works to highlight the unity of the dramatic event, and the relationship of the characters with the contents of the composition of the scene. Many directors in the field of cinema have benefited from these meanings and psychological connotations of color in their works, as the psychological impact of color appears in the theatrical scene.

Through research, some artworks are monitored and analyzed by the theory clarifying of its meaning and importance.

Keywords:

The theater – Decoration– the design - technology– Technology

مقدمة:

الألوان زينة العيون وبهجة النفوس، لقد أبدع الخالق جل وعلا الكون بألوان مختلفة زاهية، فالجبال والأشجار والثمار والأزهار والطيور والأنعام تختلف ألوانها وأشكالها - بسم الله الرحمن الرحيم { ألم تر أن الله أنزل من السمآء مآءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود، ومن الناس والدوآب والأنعام مختلف ألوانه... صدق الله العظيم } فاطر.

ولا تشترط الألوان لمن يقرؤها معرفة أي لغة أو لسان، بل هي بذاتها لغة سهلة يفهمها الجميع المتعلم والأمي .. وللون مكانة هامة في الحياة وفي جميع أوجه الحياة العامة والخاصة، وهو ما يظهر في إهتمام الفنانين وعلماء النفس وغيرهم بنواحي اللون المختلفة، ودراسة تأثيره على الجانب النفسي والعضوي للإنسان.

واكتشف الإنسان اللون منذ أقدم العصور، وله دلاله عند الشعوب وهو بالرغم من صفته الفيزيائية له صفه فسيولوجية ذات تأثير مباشر على شبكية العين سواء كانت صيغية أم حزمه ضوئية ملونه، وله صفه إدراك بصريه فهي خارج نطاق الجهاز العصبي لا تعني شيء ومظهر الألوان له دور عاطفي واضح عند الأطفال يختلف عنه عند الشباب، فالطفل يفرح بالألوان الأساسية أول أيام العيد. منها

الأزرق، الأصفر الأحمر ومركباتها وذلك للزينة والبهرجة وتضمين حاجات غير اعتيادية في نفس الطفل ويؤدي اللون وظيفة جمالية مساعدة يشعر بها بالمتعة واللذة الحسيه.

وتؤثر الألوان على النفس البشرية فتحدث فيها إحساسات ينتج عنها اهتزازات بعضها يوحى بأفكار تريح المشاهد والأخرى يضطرب منها، فتحدث تأثيرات نفسية مباشرة تستطيع أن تظهر شيئاً ما أو تكويناً عاماً يوحى بمظهر الفرح أو الحزن، وذلك يرجع إلى الترابطات العاطفية والانطباعات الموضوعية المتولدة من تأثير اللون ولذلك تعتبر الألوان وسيلة للإفصاح عن واقع بعيد الأغوار يحمل من المعانى ما يفيض عن العقل ومجال الوعى وشق الطريق إلى عوالم السحر والأنفعال.. لذلك فغنى الألوان لها تأثيرها النفسى على المشاهد والتى تنطوى هى ذاتها على معايير رمزية تنقسم إلى تأثير سيكولوجى عام ومغزى رمزى (تأثير خاص) وقد تعددت العلاقات النفسية للألوان وكيفية استيعابها. كما تعددت مرحلة ردود الفعل وبالتالى لايوجد نظام يمكن أن يقال إنه وظف ظاهرة اللون بشكل واضح.

لذا يجب الاهتمام بعنصر اللون، ومعرفة مدى تأثيره على الفرد، لأنه أحد العناصر التشكيلية المهمة في تكوين رؤية فنيه متكاملة بين الأسلوب والشكل في تصميم المشهد المسرحى.

لان اللون يعتبر من أقوى العوامل ذات الجذب والتأثير فى المشهد المسرحى، ومن اهم عناصر تكوين الصورة المسرحية وتشكيلها، ويساعد فى عملية المزج الفنى بين الواقعية والفن والتأثيرات الجمالية للصورة المرئية من خلال تحقيق الانسجام اللونى للموقف الدرامى .. وعنصر فعال في أغناء العرض المسرحي ويوضح أشياء كثيرة في الطبيعة كالشعور بالحركة من خلال تراكيب الألوان ودرجاتها اللونية والشعور بعمق المسافة ويسهم في تكوين العلاقات المكانية بين الكتل (القرب والبعد)، واختلاف الألوان تحدد القدرة على توضيح الإبعاد المكانية من خلال التنويع في درجه لمعان اللون إذ يتضمن اللون في محتواه طاقات تعبيريه حيوية فـاللون قيمة رمزية تعبيريه يوحي بعلاقات مكانية من خلال المنظور اللوني إضافة إلى صفته الفسيولوجية.

مشكلة البحث:

يدرك الجميع ما يشغله اللون من مكانه هامه في أوجه النشاط الانساني بشكل عام والنشاط الفني المسرحي بشكل خاص، حيث يعتمد العرض المسرحي علي مجموعة من العناصر التشكيلية (السينوغرافيا) التي تشكل خلفية جمالية أو شكلية للعرض، ومن اهم هذه العناصر اللون وهو يشكل العمود الفقري بينهما، من خلال الانسجام اللوني المتحقق بين المنظر و الاضاءة و الازياء وقطع الاكسسوار(المعلقات المسرحية) المستخدمة في ذلك العرض، وبما ان وظيفته تتداخل بين الفنون التشكيلية والفنون المسرحية، لذا من هنا تأتي هذه الدراسة من خلال التساؤل التالي .. هل هناك امكانية في توظيف الانظمة اللونية في تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي، وماهي دلالات اللون في الديكور المسرحي.

اهمية البحث:

يسهم هذا البحث في دراسة الرؤية التشكيلية للون، والقاء الضوء علي علاقته بعناصر السينوغرافيا بالعرض المسرحي، في ضوء التيارات الفكرية و التشكيلية الحديثة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى دراسة الانظمة اللونية المتبعة وآلية توظيفها في تصميم تقنيات العرض المسرحى وتوضيح الاسس العلمية السليمة التى يتم على اساسها اختيار اللون، ودراسة ابعاد تأثيره وتوظيفه كقيمة فنية وجمالية داخل المشهد المسرحى وعلاقته بعناصر السينوغرافيا الاخرى، وعلاقة ذلك بالمعنى والمضمون الدرامى.

حدود البحث:

مكانية: دراسة نماذج لبعض العروض المسرحية بمصر

زمانية: النصف الثانى من القرن العشرين وحتى الان

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث يتبع المنهج التحليلى الوصفى لوصف المعالجات الفنية المعاصرة والاستفادة من التطور التقنى، ونماذج لتوظيف اللون في بعض العروض المسرحية.

أولاً:- اللون

كلمة لون يستعملها علماء الطبيعة ويقصدون بها ظاهرة فيزيائية ناتجة عن تحليل الضوء الأبيض، ويستعملها الفنانون التشكيليون والمشتغلون بالصباغة وعمال المطابع كلمة ألوان ويقصد به المواد الصابغة (pigments) التي يستعملونها لإنتاج التلوين .. واللون هو ذلك الإحساس البصرى المترتب على اختلاف أطوال الموجات الضوئية فى الأشعة المنظورة، وهو الاختلاف الذى يترتب عليه إحساس العين بألوان مختلفة بادئة من الأحمر، وهو أطول موجات الأشعة الضوئية المنظورة ومنتهياً باللون البنفسجى، وهو أقصر موجات هذه الأشعة.

لغة الالوان:

ان وصف اللون يحتاج الي لغة عامة يفهمها كل العاملين في مجال الالوان والاضاءة .. لذا ساد المجال مصطلحات، تحدد خواص اللون، وتعتبر عن المطلوب بسهولة . اهم هذه المصطلحات:

صفة اللون:

ويطلق عليها البعض " كنة اللون " وهى تعبر عن اللون النقى غير الممزوج بألوان أخرى، فالألوان النقية تعطى انطباعاً بوضوح الشخصية وجراءتها.. وعلي ذلك عند القول بان لونا من الالوان اخضر،

او ازرق .. فان ذلك معناه اطلاق صفه لونيه عليه، تميزه عن غيره من الالوان، هذه الصفة لا يشاركه فيها لون اخر.

ومما هو معروف أن الألوان الأساسية تنقسم إلى ألوان ساخنة (أحمر- أصفر- برتقالى) فهى تعطى إحساس بالبهجة والدفء والمرح والحيوية والنشاط إلا أن المبالغة فى استخدامها تؤدى إلى الإحساس بالعصبية والتوتر.

وهناك عدة طرق تساعد علي تمييز صفات الالوان .. منها مثلا التفرقة بين لونين علي اساس طول الموجة، لان لكل لون من الوان الطيف المرئي، وغير المرئي، موجة ضوئية لها طول معين معلوم .. ويرجع ذلك على أن عدسة العين تتقلص ويزداد سمكها عند رؤية الألوان الساخنة، نظراً لطول موجتها. كما يحدث عند رؤية الأجسام القريبة، بعض الألوان أكثر لفتاً للنظر من غيرها، فنجد أن الألوان عموماً ملفتة للنظر لأنها أكثر ذبذبة من الأبيض والأسود والرمادى، الألوان الخالصة النقية أكثر لفتاً للنظر من الألوان المركبة، والألوان الدافئة تعكس من الضوء أكثر مما تعكسه الألوان الباردة .. اذن صفة اللون تدل علي موقع او مكان اللون في الطيف او في عجلة الالوان.

قيمة اللون:

ان القيمة هنا، تعني الدرجة اللونية التي يتصف بها اللون، اي درجة اشراقته او قتامته فاللون المشرق، هو ذلك اللون الذي يعكس نسبة كبيرة من الاشعة ويمتص القليل، بينما اللون القاتم يمتص نسبة كبيرة من الاشعة، ويعكس نسبة قليلة منها, وعلي ذلك يمكن القول بان قيمة اللون تدل علي الفرق بين اللون الفاتح او اللون الغامق .. وعن طريقها يمكن التمييز بين لونين من صفة واحدة احداهما نقي والاخر غير نقي .. فمثلاً لو ان هناك لوحتين، احداهما ملونه باللون الاحمر البرتقالي ، والاشعة المنعكسة عنه، ستكون اكبر بكثير من درجة سطوع الاحمر القرمزي ،لان الاول متكامل قوي، اما الثاني فقائم نوعا. اذن يمكن تتغير قيمة اللون بإضافة الابيض او الاسود للون .. ويمكن القول ايضا بان توهج اللون او دكنته انما تعتمد – بصفة اساسية – علي كميه الضوء المنعكس عنه او المنتقلة.

وظائف اللون:

من المؤكد ان للون تأثير فسيولوجي على وظائف أعضاء جسم الإنسان، مع مرعاه أن تأثير اللون غير موحد بالنسبة للجميع، فلكل متلقى استجابته حسب الحالة النفسية الخاصة به وعلاقته بهذا اللون، وما يثيره في نفسه من ذكريات ماضية وأحداث متراكمه داخل العقل والشعور بالباطن منذ الطفولة، والتي تصبح موروثاً وخبرة مرئية مؤثرة في خيارات الإنسان للألوان .. فقبول الانسان للون يختلف من شخص إلى آخر وهذا يرجع الى وثقافته وبيئته ووعيه، ولكن هناك مشاركة في بعض الالوان المعينة لا يمكن الاختلاف عليها حيث ترتبط الالوان بشكل ما بالمعاني المباشرة أو الخيال أو حتى العقيدة .. والمسألة هنا تعتمد من الدرجة الأولى على الحالة النفسية والعاطفية للمتلقي، فكل ما تتلقاه عين المشاهد من بواعث، ودوافع، ومثيرات اللون، يعطى إحساساً عاطفياً وانفعاليا، مثلها في ذلك مثل تلك الاستجابات الطبيعية والبدائية للمؤثرات والظواهر الأخرى .. وفي كلتا الحالتين السيكولوجية أو الفسيولوجية تكون مهمة اللون وتأثيره النفسي والجسدي ذا دلالات مؤثرة وفعالة.

تأثير الالوان علي الانسان:

للون تأثير قوى علي الأنسان في أحاسيسه وطباعه فهناك الوان من تهدئ الاعصاب ومنها ما يسبب الضيق .. ومنها من يبعث الفرحة والبهجة والانشراح في النفس، ومنها ما يسبب الاضطراب والملل .. حتي الاحساس بالدف والامان فان بعض الألوان تعطي هذه الاحاسيس، فالإنسان مرهف الحس يمتعه مشهد جميل بالوان جميلة التنسيق، خاصة غير محدود الرؤية كالاستمتاع برؤية البحار والسماء وقت الغروب والتى تتميز بدرجات الألوان الالهية الرائعة، او النظرة في المساحات الواسعة في الحدائق والمزارع والحقول والبساتين .. لذا نجد ان العيون ينصحون بمشاهدة الطبيعة والبحر والسماء في حدودها اللانهائية لتقوية البصر، ولراحة العين والاعصاب وما يتبعه من راحة نفسية.

وقد أظهرت العديد من الدراسات العلمية من أن تعرض الانسان لفترات طويلة للون قد يؤثر على مجمل أفعاله الداخلية التي تنعكس على سلوكياته الخارجية بوصفها ردود أفعال لا إرادية، حيث اشتكت احدى العاملات في أحدى المصانع من الجو القارص في إحدى الغرف المطلية باللون الأزرق، فتم تغير لون الغرفة بإعادة طلائها باللون الوردي المحمر، فتراجعه هذه السيدة الشكوى، فهذا يدل على ان اللون كان سبباً في الإحساس بالبرودة والدفيء، في نفس الوقت تم تعرض بعض فاقدي البصر لتجربة مماثلة حيث وضعوا في غرف مضاءة باللون الأحمر وهو من الالوان الساخنة، فقد ظهرت عليهم مشاعر الحيوية والنشاط وسرعة التخاطب، ثم أعيدت التجربة في غرف مضاءة باللون الأزرق وهو من الألوان الباردة فتغير المزاج متسماً بنوع من الهدوء والاستقرار والرغبة بالحلمية .. مما يؤكد بأن اللون له خاصية التأثير على (الجلد)بحيث تتأثر الحالة النفسية للأفراد بوصفها ردود أفعال .. والجدير بالذكر أن المصابين بمرض الحصبة من الأطفال يرتدون أزياء ذات لون أحمر، لغرض الإسراع في خروج المرض من الجسم بسرعة، ولقد دلت التجارب أخيراً بنجاح هذا المسعى في الولايات المتحدة عندما تم تعريض المصابين بالحصبة في غرف مضاءة باللون الحمر.

فالألوان تدخل في كل اوجه الحياة تقريبا.. فنجدها في المصنع والمدرسة والمنزل والمزرعة والمكتب والسيارة والقطار وغير ذلك من اوجه الحياة المختلفة.

والانسان الذي يعشق الألوان الزهرية الوردية .. فانه يكون محبوب ولطيف يشع علي من حوله الحب والسرور والسعادة، عكس من يعشق الألوان الكئيبة التي تجلب الامراض والقلق والفزع.

نظرية اللون

نلاحظ دائماً اللون الأبيض الذى نشاهده يتكون من مجموع ألوان الطيف، وهي تلك الألوان التى نشاهدها في قوس قزح، ولكل لون من هذه الالوان له طول موجي ينفرد به يقوم بتنبيه العصب البصري للعين، وجميع هذه الالوان تتأثر بالأسطح العاكسة كلاً تبعاً لطول الموجي، وهناك اسطح تمتص الوان الطيف وتعكس البعض ومنها تمتلك ألوانها، فإن سطح الآنية الزرقاء ن يمتص جميع الوان الطيف ماعدا اللون الأزرق الذي يعكسه للعين فيظهر ازرق اللون.. وجميع الألوان التى تشاهدها اعيننا – بما فيها اللون الأبيض – والتى تتكون من الألوان الأساسية (الاخضر والأحمر والأزرق)، فعين الانسان تحتوى على خلايا استشعار تدرك هذه الأطياف الثلاثة فقط ، ولروية الألوان الأخرى فإن خلايا الاستشعار هذه يجب تنبيهها لتتنج تركيبات مختلفة للألوان الأساسية.. والإلمام بهذه النظرية تساعد

مصمم الإضاءة على اختيار الألوان التى تستخدم فوق خشبة المسرح، فهناك الوان محددة من دورها أن تحسن من شكل الأشياء القائمة أو أن تعطى الحيوية على لون البشرة، كما تستخدم الألوان لدعم الشحنات الشعورية التى تتخلل المشهد المسرحي، وعليه فإن الإلمام بكيفية تصميم الألوان يكون من صميم اختصاص مصمم الإضاءة.

ثانياً:-التأثيرات الدرامية للون في العرض المسرحي

للون خاصية متميزة في الاحساس الجمالي عند الاشخاص، عندما يشكل متطلباتنا في الاختيار، فلو تخيلنا بأن الحياة التي نحياها في منازلنا أو فى الشارع بلون واحد وليكن لوناً محايداً كالرمادي فماذا سيحصل عندئذ؟ قد تصبح الحياة كئيبة تبعث على الملل، وقد يشعر الاشخاص بالضيق وربما تتأثر دوافعنا السيكولوجية، لدرجة التنافر التام مع أنفسنا- ومن هذا السبب وغيره من الأسباب اصبح اللون في العرض المسرحي له أهمية بالغة في التأثير والتأثر، ولعل فهم المصمم للعنصر اللوني، يجب أن تصاحبه معرفة عامة بردود الأفعال عنـد المشاهد أو ما يسمـى(سيكولوجية الإدراك الحسي) .. كما أن المهمة الأساسية للون تقوم على النقل الواعي والمقنع للطبيعة الدرامية في العرض.

والتأثيرات التي يقوم بها اللون في العرض المسرحى منبعثه من خواصه المتمثلة بالإظهار الانتقائي وخلق المزاج والتجسيم وبناء الشكل والتكوين فضلاً عن الإيهام بالطبيعة.

كما أن اللون يفرض نفسه على الصورة البصرية لكل مشهد، وأن امكانية المصمم الفنية تكمن في تحرير الصورة وفق ما تمليه عليه جمالية العرض ودلالاته معتمداً على التوزيع والانتشار والحركة اللونية والتي بدورها تخلق الإيقاع اللوني بوصفه روح العرض.. ووفقاً للموقف الاستنباطي يمكن أن نتخيل الحالة التي يكون عليها اقتران اللون في العرض المسرحي مع الحالة الدرامية، لأنه له خاصية التلاعب بمشاعر المشاهدين مولداً أكثر من استجابة تعاطفيه، بالرغم من أن للمتلقين أمزجة مختلفة في اختياراتهم وتفضيلاتهم الجمالية للون.. فالموقف الدرامي من شأنه أن لا يمنع من تأثيرات انفعالية، خاصة والمشاهد في الصالة مجبر على تلقيها من الخشبة.. وعلى وفق ما سبق ستتم بالضرورة الدقة في اختيار اللون للوصول إلى تنفيذ التصميم العام للتكوين، فمثلاً الألوان الحارة تسبب التوتر الدرامي للمشاهد ذات الإثارة العالية، في حين تخضع المشاهد ذات النمط الفكري إلى الألوان الباردة لتعطى المتلقي فرصة الاسترخاء لتلقى الحدث الدرامى، كما لا بد من دراسة المشاهد السابقة واللاحقة لونياً لخلق حالات التفرد التي تخضع بين كفتي ميزان وفقاً للأفعال الدرامية لكل مشهد والتي تتناوب بين تأمل وإثارة وترقب وجمال واسترخاء واندهاش.

اللون في المسرح:

يعتبر اللون من أهم عناصر التصميم وهو الذى يشكل الفرق بين التصميم المتميز والتصميم السيئ وبين التصميم الجميل والتصميم القبيح.

لذا يمكن للون ان يؤثر فى المشاهد تأثيرا قوياً، مبعثه كل من المضمون والشكل على خشبة المسرح ومن العلاقة بين شكل اللون وما يتركه من انطباعات نفسية وما يمكن أن يعبر عنه اللون من سجايا وخصائص نفسية يمكن القول بأن لكل لون مدلولاته:

وترجع الدلالات اللونية إلى اصل ثقافي، لأنها ترتبط بموروثات ظلت تنتقل بين الاجيال من جيل إلى اخر عبر السنين يندثر البعض منها ويستمر البعض، وقد ظهرت الدلالات نتيجة الظروف والتأثيرات التى تحيط بنا كشعوب من خلال التبادل الثقافى والتجارى والعلاقات الاجتماعية والجغرافية أو ظروف سياسية من استعمار وحروب- وخاصة إذا تشابهت اللغات وظروف المعيشة والعادات.. ولكن فى هذا العصر تنتقل الثقافة من خلال وسائل الاتصال المعاصرة من فضائيات وشبكات المعلومات ..وغيرها، مما ادى ذلك الى ظهور دلالات عالمية إلى جانب الدلالات الإقليمية والمحلية التى ظهرت تدريجياً بالمقارنة بالعالمية التى تفرض نفسها بقدر قوتها وانتشارها.

ويعتبر اللون شيئاً هاماً فى حياتنا، إذ ندركه فى كل في كل الاماكن التى تحيط بنا.. وقد يتسبب اللون فى إحداث شعور كالسعادة أو الكأبة، فقد يعطى الاحساس بالربيع، والمعروف أن الألوان تبعث برسالات إلى الاشخاص، وبالطبع فإن عملية تفسير اللون لدى الاشخاص عملية شخصية.. إذ تؤثر ذاكراتنا وخبراتنا وكذا بيئاتنا بشكل واضح على الروابط التى نعتقدها.. وهنا سوف نستعرض دلالات كل لون من الألوان الشائعة وتأثيره النفسى على الإنسان.

اللون الأبيض: وهو لون النقاء والطهارة والبراءة والسلام والنظافة والرقة والنور والتضحية والصدق، له تأثير مهدئ للنفس.. ويرتبط بسكان القطب الشمالي بالبرودة والجليد.. وله تأثير سيكولوجي يرمز إلى مختلف الفنون.

اللون الأسود: وهو لون يوحى بالرعب والحزن والخوف والمكر والخبث واليأس والألم والعزاء والظلام والدهشة والجريمة والفزع.. ورمزاً للفناء والخوف من المجهول والميل إلى التكتم.

اللون الاحمر: وهو من الألوان الساخنة يوحى بالإثارة والنشاط والحيوية والبهجة والحب والعاطفة والحركة والطموح، كما انه لون مثير له خواصه العدوانية فهو مرتبط بالعنف والتهور والاستفزاز والحقد والإثارة والهجوم والغزو.. ودلالاته فى المشهد المسرحي يعبر عن النار والدم والغضب والقسوة والصرامة والقتل.

اللون الأصفر: هو أكثر الألوان استضاءة ونورانية يوحى بالدفء لارتباطه بضوء الشمس، كما انه لون المزاج المعتدل والسرور والمرح والتفاؤل، ولصلته بالبياض وضوء النهار ارتبط بالتحفز والتهيؤ للنشاط.

اللون (الأصفر الفضى) منه ينتمى الى الالوان الساخنة، أما (الأصفر الليمونى) فينتمى إلى الألوان الباردة.. اما (الأصفر المخضر) من أكثر الألوان كراهية وهو بدرجاته المتعددة يرتبط بالمرض والجبن والغش والخداع والغدر والبذاءة والخيانة والانحطاط والضعف والغيرة.

اللون البرتقالى: يعد من الألوان الساخنة محبب الى النفس، وهو لون التوهج والاشتعال يوحى بالدفء والحرارة والإثارة والوفرة لارتباطه بغروب الشمس والنار.. لون اجتماعى يعطى تأثيراً مهدئاً لبعض الأشخاص فى حين يسبب التوتر للبعض لآخر.

اللون الأخضر: لون يعبر عن لون الطبيعة، يوحى بالبرودة والربيع والماء والهدوء والسلام والثقة والتسامح والراحة والأمل والتفاؤل، والانتظار والثقة، ويرتبط إيضاً بالحقول والحدائق والأشجار، وكذلك يرتبط بمعانى النعيم والجنة.. لذا يضفى السكينة على النفس ويساعد الإنسان على الصبر.

اللون الأزرق: وهو من ألوان المجموعة الباردة، يوحى بالهدوء والصفاء والخيال والراحة لارتباطه بالسماء، ويقلل من الهياج والثورة ويساعد على الاستغراق والتركيز، قادراً على خلق أجواء خيالية، وفى المجال العاطفى يوحى بالسلام.. الأزرق الفاتح منه يعكس الثقة والبراءة والشباب، اما القاتم منه لارتباطه بالظلام والليل يدل على الخمول والكسل والهدوء.

اللون البنفسجى: لون مهدئ ملطف، يوحى بالحزن والعواطف والاستسلام والحب والحكمة والغنى.. يعطى إحساساً بالفخامة والعظمة ويرتبط بحدة الإدراك والحساسية النفسية والمثالية.
فهو ينتمى للألوان الباردة عندما يكون مائلاً للزرقة، أما إذا كان بنفسجياً مائلاً للحمرة فهو لون ساخن.

اللون البنى:
هو لون مهدئ للنفس محايد ومحافظ وفيه وقار، يوحى بالبرودة ويرمز إلى الوداعة والخضوع ويبعث أحيانا على الكأبة والحزن والانقباض والتصميم والعزم والرزانة والشيخوخة وهو هادئ .

القواعد العامة في توظيف الالوان على خشبة المسرح:
– في حالة مزج الالوان المحايدة مع المتألقة يراعي ان قدر قليل من اللون المتألق يحقق الاتزان مع قدر كبير من اللون المحايد، لذا يجب على المصمم ان يستخدم نسب معقولة.
– عند ظهور شخصية لفترة طويلة على خشبة المسرح، وهى ترتدى مكملات الزي كالأوشحة والاحزمة والقبعات لابد ان يتم استخدام الالوان المتألقة، فالمشاهدون يميلون لهذه الألوان.
– لعدم ارهاق عين المشاهد لابد من استخدام الالوان المتضادة في اضيق نطاق ويلجا اليه الا لا دوار درامية معينة.
– استخدام الالوان الاساسية مع الالوان المتممة لها في اضيق الحدود ، فهذه التركيبات (الازرق مع البرتقالي – الاحمر مع الاخضر – الاصفر مع البنفسجي) مثيرة بصريا وتستخدم للتميز.
– لا تستخدم الالوان المتألقة مع الشخصيات الضخمة حتي لا تستحوذ علي انتباه النظارة، واذا امكن تستخدم الالوان الباهتة او المحايدة حتي تحقق قدرا من الاندماج البصري مع الخلفية .

– لا تستخدم الالوان المحايدة كالرماديات بجانب الوجه الا اذا كانت الممثلة مثلا ذات بشرة مشرقة و شعر غير تقليدي – احمر مثلا – و الا فان الالوان المحايدة ستجعل الوجه يبدو شاحبا .

– لا تستخدم الابيض او الالوان الفاتحة في النصف السفلي من زي ذو الوان داكنة في النصف العلوي فالأبيض والفواتح تفتقر للثقل المطلوب لتدعيم الالوان الداكنة الثقيلة .

– بقدر المستطاع استخدام لون واحد للزي او لون ودرجاته .

– لا تستخدم الخامات ذات النقوش الصغيرة متعددة الالوان لأنها سوف تندمج بصريا بالنسبة للنظارة بعد الصفوف الاولي ولن تظهر تفاصيلها .

– ضع في الاعتبار امكانية اضفاء الحيوية علي منظر مسرحي باهت من خلال استخدام ازياء ذات الوان متألقة

– لا تجعل الوان الازياء تطغي علي الحوار المنطوق ، وتذكر دائما ان الازياء هي احد عناصر العرض المسرحي المتكامل ، ويتم توظيفها لتقوية وتعزيز القيم التشكيلة للعرض .

– والملابس المسرحية يمكن أن تأتي جريئة، صارخة الألوان، لافتة للنظر. ومن الممكن أن تنبئ عن نزعة مسرحية، أو مخيلة درامية، أو انسيابية مبسطة لا تتقبلها الثياب العادية. ويحتاج مصمم الملابس، بالإضافة إلى حاسة الذوق، إلى معرفة الأساليب التاريخية، والقدرة على إبراز معالم الشخصية.

– لا تستطيع القواعد والوصفات أن تحل محل الذوق والحكمة عند وضع الملابس التي تعكس ملامح الشخصيات. وقد تجدي المعرفة بالمعاني الرمزية للألوان، ولكن ما أكثر الأخطاء الفادحة التي يرتكبها المصممون عندما يتبعون حرفياً تلك التقاليد المفرطة التبسيط التي تخصص اللون البنفسجي للملوك، والأزرق الفاتح للطهارة، والأحمر للفتوة، وينبغي لمصمم الملابس، مثله في ذلك مثل مصمم المناظر، ألا ينسى أن اللون مسألة نسبية، وأن للملابس الأخرى، والمناظر، والإضاءة، والملحقات تأثيراتها الخاصة.

الأسس العامة لاختيار الألوان لعمل خطة لونية:

يمكننا الاستفادة من التوافق اللوني في إختيار الألوان عند وضع الخطة اللونية الخاصة بكل مشهد في أى عمل درامى سواء(مسرحى أو سينمائى أو تلفزيونى)، وذلك من خلال دائرة "يوهانس أيتن Johannes Itten"، كما هو موضح في **الشكل(١)**،حيث تمثل هنا دائرة الألوان الأولية والثانوية للأتساع المتجانس أو المتوافق.. بالإضافة الى كيفية الاستفادة من التوافق الثنائي للون في اختيار ألوان تصميم المشهد.. وقد قام (Itten) بتقسيم التوافقات اللونية في النظرية البنائية للون إلى توافق مجموعات لونية، وتحتوي هذه المجموعات على لونين، أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر.. ويوجد أربعة أنواع من التوافق هي:

شكل (١) دائرة الألوان الأولية والثانوية للاتساع المتجانس أو المتوافق .

التوافق الثنائي (Dyads Harmony):

يمكننا الحصول على تلك الثنائيات من خلال الدائرة اللونية لـ (أيتن) للألوان، على شرط تقابل اللونين فيما يرتبط بمركز الدائرة، على

أن تستخدم درجات لون وظل الآخر، فإن اللون الأخضر ستخدم ظلاله اللونية، عند استخدام الون الأحمر بدرجاته اللونية، على أن تكون تلك الظلال بنفس درجة اللون الأحمر المستخدم. وتكون دائرة التوافق الثنائى **شكل(٢)** نموذجاً لهذه النوعية من التوافق، كما يمكننا ايضاً ان نستخدم باقي ألوان الدائرة اللونية في الحصول على الوان مشتقة وذلك باستخلاص نسب جديدة بمتوسط اللونين الداخلين في تكوين هذه الالوان المشتقة.

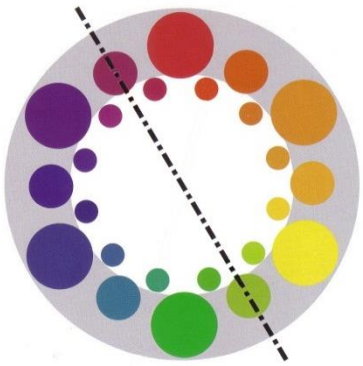

شكل (٢) التوافق الثنائي .

التوافق الثلاثي (Triads Harmony):

يتم هذا النوع من التوافق باختيار ثلاثة ألوان من دائرة الألوان، وذلك من خلال توافق ثلاثي مكتمل وآخر غير مكتمل. وفي حالة التوافق الثلاثي المكتمل تستخدم وسيلة هندسية للوصول الى تلك النوعية، وهي عبارة عن مثلث متساوي الأضلاع، وتكون الألوان المتوافقة عند رؤوس زواياه مثل (ازرق- احمر- اصفر) أو (اخضر- بنفسجي- برتقالى) كما هو موضح **بالشكل(٣)** ..وفي حالة التوافق الثلاثي الغير مكتمل، يستخدم المثلث المتساوي الساقين ذو زاويتي القاعدة (٧٠) درجة، ويظهر فيها تلك النوعية من التوافقات حيث تقع المجموعة اللونية المستخدمة على رؤوس زوايا المثلث، وبتوظيف المثلث في دائرة اللون يتم الوصول الى المجموعة اللونية الثلاثية المتوافقة، وذلك باستبدال أحد الألوان وليكن الأصفر مثلاً والذي يتوافق توافقاً ثلاثياً غير تام مع اللون (أحمر/ بنفسجي)، (أزرق/ بنفسجي) ويوضح **الشكل(٤)** امكانية الحصول على التوافق الثلاثي المكتمل والغير المكتمل من دائرة اللون.

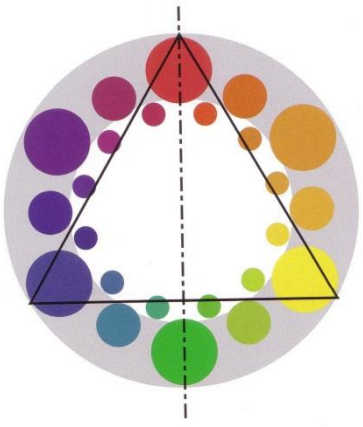

شكل (٣)التوافق الثلاثي التام .

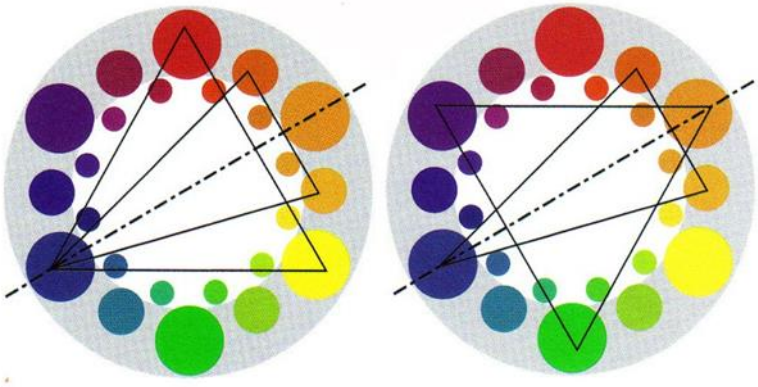

شكل (٤)التوافق الثلاثي غير التام .

التوافق الرباعي (Tetrads Harmony):

يتم الوصول الى هذا النوع من التوافق باستخدام زوجين من الألوان المتكاملة بقطرين متعامدين في دائرة الألوان ذات الأثنى عشر لوناً، مما يوضح استخدام شكل المربع في الحصول على التوافق الرباعي غير المكتمل، كما يمكن الحصول على التوافق المكتمل باستخدام زوجين من الألوان المتكاملة والتي تتماس مع أطراف زوايا شكل المستطيل، مثل (احمر/ اصفر، بنفسيجى/ برتقالى، احمر/ اخضر ، ازرق/ بنفسجى)، ويوضح **الشكل(٥)** نموذج للأشكال الهندسية المستخدمة في الحصول على التوافق الرباعي المكتمل وغير المكتمل.

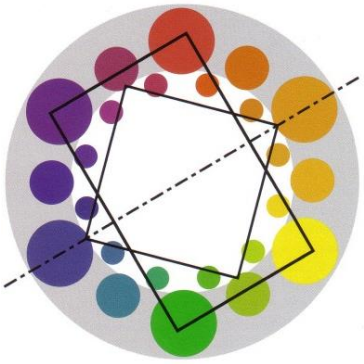

شكل (٥) التوافق الرباعي التام وغير التام

ويمكننا ايضاً الجمع بين أربعة ألوان على شكل شبه منحرف على أطراف زواياه الأربع، اثنان منهما لونان متجاوران، والآخران متقابلين بحيث يوجد أحدهما إلى يمين أو يسار لونيهما المكملين، والمجموعة الرباعية الناتجة تتصف بظاهرة التعادل المتزامن إلى جانب توافقهما معاً ، للحصول على تلك النوعية من التوافق. كما هو موضح **بالشكل(٦)**.

التوافق السداسي (Hexads Harmony):

يمكننا الوصول الى هذا النوع من التوافق برسم شكل سداسي، مثل (بنفسجي - برتقالي- أصفر- أخضر - أحمر- أزرق)، وباستخدام الدرجات اللونية وظلال الألوان يتم الحصول على العديد من المجموعات المتوافقة سداسياً.. ومن خلال هذا الشكل السداسي داخل الدائرة نحصل على مجموعة سداسية من الألوان المشتقة. **شكل(٧)**

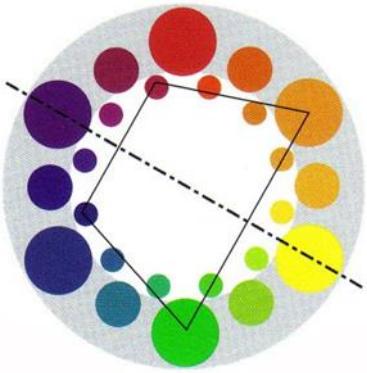

شكل (٦) التوافق الرباعي .

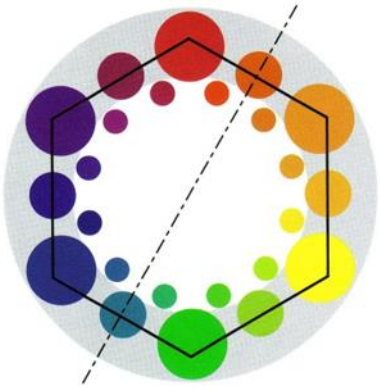

شكل (٧) طريقة الحصول على التوافق السداسي

الإعداد المسبق والتخطيط الإجمالي للون:

التخطيط الإجمالي للألوان يعتمد على أساس ارتباطه بمعنى محدد في ذهن مصمم الديكور الذي قام باستخدامه .. كما يعتمد أيضاً على استخدام اللون كرمز، فهو وسيلة هامة لتجسيد ما يعبر عنه الفنان من أحاسيس داخلية بواسطة رموز تشكيلية لها مدلولاتها العميقة. وعلي المصمم أن يبذل ما في طاقته لمساعدة الشاهدين للوصول إلى هذا المعنى واستيعابه دون إرهاق ذهنه وصرف انتباهه عن الأحداث.

ويعتمد التكوين الفني للمشهد المسرحى على عناصر متعددة تسهم في تكوينه، منها المساحات والكتل والفراغ والتي تنتج عن تشكيل قطع الديكور ومستلزماته كالإكسسوارات والازياء والاضاءة، فضلاً عن عنصر اللون.. واللون يعطى تأثيراً قوياً في إعطاء الإحساس بالحركة وزيادة تركيز المشاهد، وذلك من خلال التحكم في الفراغ والمساحة والكتلة التي يشغلها اللون في المشهد المسرحى وكيفية معالجته لهم كما يشترك اللون في تهيئة الجو النفسي العام للحدث الذي يعرض على خشبة المسرح أمام المشاهدين، وذلك من خلال مراحل تطور الحدث وفقاً للتطور الدرامي للموضوع، والتأثير بمدى مصداقية ما يعرض على المسرح .. فالمشهد المسرحى رسالة مرئية يبذل جميع اعضاء فريق العمل الفني كل جهدهم على خشبة المسرح لا نجاح هذه المشاهد، لذا يجب استخدام عنصر اللون بالشكل المناسب وعدم الإسراف في استخدامه، حتى لا يلفت نظر المشاهد ويبعد ذهنه عن إدراك المعنى المطلوب للنص الدرامى.

ومن وجهة نظر المخرج الفرنسي " كلود شابرول " أن التفكير والتخطيط المسبق للألوان لابد أن يبدأ قبل انتاج العمل.. وهو يعتبر جهداً مشتركاً بين مصمم الديكور والمخرج .. فمعرفة ما يحدث من تغيرات على الألوان الضوئية والأصباغ أمر ضروري لنجاح الخطة اللونية سواء كانت خاصة بالديكور أو الملابس أو المكياج.. ويقوم مصمم الديكور بالإشتراك مع مخرج العمل بدراسة العلاقة بين ألوان الديكور وملابس الممثلين والمكياج والاضاءة بكل ما تشمل من تفاصيل، وكل ما يتعلق بألوان الأشياء التي تظهر على خشبة المسرح، ثم يضع بعد ذلك ما يعرف بإسم خطة أو اسكتشات الألوان ويتبلور في صورة رسوم تخطيطية ملونة، تطرح للمناقشة ثم الموافقة العامة من جميع الأطراف المعنية.

وعند الوصول إلى التخطيط اللوني النهائي للمشاهد، والموافقة على جميع الرسومات واللوحات التخطيطية الملونة، يكون المشهد قد وصل إلى مرحلة الاكتمال والاتزان.

وبناءً على كل ما سبق يمكن تعريف الخطة اللونية هنا بأنها الترتيب المنطقي المتناسق للألوان، بحيث تعطي تكاملاً ووحدة للمشهد المسرحى .. فالتنسيق اللوني للمشهد المسرحى يجب أن يعبر عن رؤية إبداعية خاصة لمصمم الديكور من خلال فنية توظيفه وفلسفة اختيار خطته العامة للون.

التباين في الالوان على المسرح:

التباين في الالوان على خشبة المسرح يلعب دورا كبيرا للمنظر، من حيث الحجم الذي يشغله والساحة التي يغطيها والشكل الذي يؤطره، فالألوان الفاتحة والباردة توحي بوسع المكان ويبعث بالفرح والرؤيا الجيدة, اما الالوان الغامقة فتوحي بضيق المكان وتبعث بالكأبة لاسيما اذا كان المشهد في غرفه، وتبدو المساحات التي ينتشر بها اللون الاصفر اكثر سعه من المساحات التي يسلط عليها اللون الاحمر او الازرق او البرتقالي .. واذا اضيف أي لون غامق كاللون الاسود مثلا على أي لون يكسبه لونا فاتحا, وتظهر الالوان الغامقة التي تسقط على خشبة المسرح ضعيفة, واثبتت التجارب على ان الالوان التي تبعث الدفيء هي الحمراء والبرتقالي اما الالوان التي بعث على الاحساس بالبرودة هي الزرقاء والخضراء وبالنسبة الى الالوان التي تبعث في النفس الالم والحزن هي الالوان الغامقة كالأزرق والرصاصي, اما الألوان التي تبعث على الاحساس بالفرح والبهجة هي الالوان الوردية الفاتحة.

دلالات اللون على خشبة المسرح :

من الوهلة الأولى لأي عرض مسرحي قد نتعرف على زمان ومكان النص الدرامى، أحيان وبشكل جمالي.

وذلك من خلال دور عناصر السينوغرافيا في تحويل النص المكتوب إلى عرض مسرحى.. ومن اهم هذه العناصر " اللون ".. فاللون أهمية كبيرة يقوم بها المخرج على حسب رؤيته الإخراجية.

وقد ينتج عن هذا النمط، بناء على خلفيته عن الألوان والدلالات التي يرغب بإيصالها، فقد يستخدم اللون الأزرق، كمثال، تعبيراً عن "الموت" بينما مخرج آخر يستخدمه كـ"طلوع الفجر."

تأثير اللون على الديكور:

المقصود هنا لون الأجزاء المكونة لقطع الديكورعلى خشبة المسرح، بكل ما يحتويه من عناصر معمارية وأثاث وملابس وإكسسوار، وكذلك لون الضوء الساقط على ارضية خشبة المسرح.

وعند تحديد ألوان المشهد المسرحى لابد أن يتم أولاً تحديد الاتجاهات الفكرية والتشكيلية المختلفة في استخدام اللون كأحد عناصر التشكيل، فالإسقاطات النفسية المرتبطة باللون طبقاً لمدارس علم النفس المختلفة، قد تجعل من لون المكان في المشهد المسرحى رمزاً لمدلول خاص على شخصية هذا المكان.. وأي تغير في درجة تشبع اللون أو درجة نصوعه قد يؤدي إلى معانٍ مختلفة عن المعاني التي يرتبط بها أصل اللون نفسه، أو يعطي للمعنى الأصلي ثراء كبيراً في الانعكاسات النفسية التي يمكن أن يتلقاها المشاهد منه.

ومن اهم العوامل المؤثرة على اللون في المشهد المسرحى، خلفية الديكور، لذلك فإن كثرة التفاصيل غير المنتظمة، واستخدام درجات مختلفة من الألوان الأكثر تشبعاً في خلفية المنظر، يجعلها بمثابة مغناطيس بصري قوي، يؤدي إلى أن تتحول أعين المشاهدين بعيداً عن الحدث الدرامى الهام الذي يحدث في مقدمة المشهد، ويصبح أي فعل للمؤدين ضعيفً وغير ملفت للانتباه.

لذلك يجب دراسة حركة اللون في المشهد المسرحى، بحيث يرتبط بأحداث وسينوغرافيا العمل الدرامي.. لذا لابد أن يكون للمصمم شخصيته المستقلة وأسلوبه الخاص الذي يتطور ويتغير تبعاً للأحداث الدرامية، وذلك بالمعايشة الكاملة للنص الدرامى والتعبير المتكامل باللون.

واللون المستخدم في ابراز المشهد على المسرح يحمل طياته دلالات درامية إلى جانب تعبيراته البصرية هذا اللون الذى تم اختياره يقوم بمساعدة المشاهدين في عملية الإدراك والتميز،وتوصيل الحالة الشعورية للممثلين.

حيث تبدو دلالات اللون الأحمر معروفة نسبيا لكننا هنا في التوظيف المسرحي، فإنه يستخدم للتعبير إما عن حالة الحب العارم أو الدم أو العنف.

وهذا ما نراه فى مشهد السوق من مسرحية " الإسكافي ملكا " نجد محل الأسكافى لما لصاحبه " الأسكافى " من أهمية فى العمل المسرحى ..قد تم تلوينه باللون الأحمر ليكون فى صدارة المشهد ويجذب انتباه الجمهور ويتم تميزه عن باقى المحلات الاخرى، لما للون الاحمر من دلالات توحى بالقسوة والغضب والتوهج، قوي باعث للحيوية والنشاط ..فالسوق يرمز إلى العالم الذي يئن من الفقر والظلم، والسوق هو العالم الذي ينتشر فيه الشخصيات، وفيه صورة مختلطة بين الإسكافي ملكا..وكيف يحكم

وكيف يتسلط، ومعروف الإسكافي الذي يرتزق من صناعة الأحذية البالية للفقراء.. فكان كل محل له لون مختلف عن الاخر ليرمز إلى الأساليب والاتجاهات المختلفة فى العالم. **شكل(٨)**

شكل (٨) مسرحية: الاسكافى ملكا إخراج: خالد جلال. -تأليف: يسري الجندي*. -ديكور: حازم شبل - أزياء مروة عودة - انتاج: المسرح القومى ٢٠٠٧

وتبدو ايضا دلالات اللون الأصفر معروفه انه من الألوان الجميلة الموجودة في الطبيعة والتي تبعث الطاقّة، ويرمز اللون الأصفر إلى التقلب والغيرة، كما أن اللون الأصفر ينشط الذهن والذكاء ويساعد على التركيز واللون الأصفر يستخدم كثير فى أفلام الخيال العلمى بدرجاته اللونية لأنه لون مضىء كما يوحى بالذكاء ويساعد على التركيز يرى البعض من الناس ان اللون الاصفر يبعث على التفاؤل والبهجة والسعادة ، بسبب الزهور ذات اللون الاصفر التى تتفتح في موسم الربيع، والتى تعطى احساساً بالأمل والاشراق والفرح، وهناك بعض الناس ترى ان اللون الاصفر يدل على الانكسار والحزن ، كما انه دلالة على الذبول والموت لان النبات عندما تذبل في فصل الخريف تعطينا اللون الاصفر، كما انه يدل على الصحراء والتى تعني اللون الأصفر وهو لون التميز.. وهذا ما نشاهده في ديكور مشهد " باب الخان " من مسرحية (الخان) عندما يتحول باب الخان إلى جدران ذات الوان صفراء، مغلقة عليها نقوش فرعونية.. وهنا نجد ان اللون الاصفر استخدم كالون للجدران للتأكيد على ان الخان المهجور بالصحراء. **شكل(٩)**

شكل (٩) مسرحية: الخان - تأليف:- محمد على ابراهيم إخراج: حسام التونى – ديكور: رومانى جرجس ازياء: دينا مصطفى – مكياج: مايكل مكرم إضاءة: باسل ممدوح – مسرح الهناجر - انتاج: ٢٠١٩

وتبدو دلالات اللون الازرق ترمز الى لون السماء والماء والخيال، كما إنه لون منتعش شفاف يوحى بالخفة.. وفى المجال العاطفى يوحى بالسلام، كما أنه لون يساعد على تخفيض ضغط الدم ويساعد على تهدئة النفس.. لون حالم قادراً على خلق أجواء خيالية، مثلاً في مسرحية " الاسكافى ملكا " يوحى بغموض عالم الجن، والخوف والرهبة فهو عالم ملئ بالأسرار والغرائب. **شكل(١٠)**

شكل (١٠) مسرحية: الإسكافي ملكا إخراج: خالد جلال. -تأليف: يسري الجندي*. -ديكور: حازم شبل أزياء مروة عودة - انتاج: المسرح القومى ٢٠٠٧

تأثير اللون على الزى:

1-خصائص تأثير الالوان فى الازياء:

- الضرورة الفنية الذاتية لاستخدام الألوان فى تصميم الزى:

أن تصميم الأزياء يعنى وقبل كل شيء بالمظهر فاللون يستخدم هنا للتأكيد على دور الزي من جانب إبراز تصميم الملبس والخامة المصنوعة منها، ومن خلال التداخل العضوي بين أجزاء الزي وعناصره التكوينية تتكون عدة خصائص لمادة واحدة لدرجة أن اللون والموضوع يمتزجان تماماً وهنا يكون اللون هو لون الموضوع ويكون الموضوع في كل كيفياته هو ذلك الشيء الذى تم التعبير عنه خلال اللون والواقع أن الموضوعات هي التى تتألف كي تصور الشكل الإنساني.

- التأثيرات السيكولوجية للألوان فى تصميم الزى:

هناك بعض الألوان يمكنها أن تعبر عن مشاهد الموت أو العنف أو القتل أو السعادة أو الحزن، وما يرتديه الممثل من ملبس ملون يختلف لونه عن لون خلفية المشهد، ومن شأنه أن يعكس حالة نفسية تدعم التعبير الجمالي للممثل وبذلك يكون الزي ولونه جزءاً من الفعل الدرامي المحسوس فمن المؤكد أن الألوان لها دور مؤثر في نقل التعبير القوي استناداً إلى ما للألوان من ارتباط وثيق بالأمزجة والحالات النفسية.

- التعرف على الزمان والمكان:

اللون والزي يعطيان الممثل تأثيرين الأول درامي والثاني جمالي، فالأول يوصف بالتعبيرية والثانى يوصف بالصورة الجمالية الحقيقة وهي الصورة المعبرة، فالزي المشبع بالألوان الطبيعية هو الزمان الواقعى ، والأزياء تستخدم تأثير اتها اللونية وهي عناصر للتعبير ومضمونها هو الديمومة ، ولعل هذا ما يؤكد أن لكل عصر من العصور شكله الفني الخاص الذي يميز زيا عن أخر وتحت تسميات الأزياء الكلاسيكية الأزياء الواقعية ،الأزياء الرومانسية أو عصر النهضة وغيرها ،على أن طبيعة الأزياء – كفن خالص -تتطابق مع الحياة ومن ثم امتلاك الزمان والمكان.

- الأزياء وألوانها تصور الجو العام للمسرحية:

يوجد اللون في الزى ليعطي الطابع النفسي الخاص لكل مشهد، ومن المعروف أن لكل لون انعكاس من خلاله أن يهئ الوضع النفسى للممثل لاستقبال الحالات والمواقف وزيادة الانفعال التأثيري.. فالعلاقة بين الجزئيات الفنية المختلفة مثل اللون والكتلة هى الأساس فى فن الأزياء فإذا نجح المصمم فى ترجمة الرموز اللونية استطاع أن يخلق توازناً بين عواطف المتفرج والأشياء المعروضة على المسرح والتي تحمل في طياتها بذور الحركة والتعبير.. وكلما كانت الألوان متعددة ومتجانسة بعضها مع بعض كان زي الممثل أكثر وضوحاً وأقرب إلي التحديد.. وغالبا ما يعمد المصمم إلى تلوين الزي لتحديد خصوصية معينة ترتبط بإيقاع الأزمنة التاريخية مثلاً وفق خطة ديناميكية تحقق لأجواء العرض ايقاعاً بصريا ،فهناك أزياء تعبر عن أجواء البؤس أو الشقاء أو الإغراء أو الضحك وما إلى ذلك من أشكال التنكر.

٢- استخدام اللون في تصميم الزي المسرحي:

يقوم مصمم العمل دائماً بالاستخدام الامثل للون لخلق بيئة مناسبة لواقع النص الدرامى، وذلك لجذب انتباه المشاهد واستمرار متابعته للعرض حتى الانتهاء منه.. بالإضافة الى تمييز الشخصيات الرئيسية المؤدية للحدث الدرامى عن غيرها من الشخصيات الاخرى المتواجدة في نفس المشهد، وذلك باستخدام الوان مناسبه.. حتى يمكن للمشاهد ان يميزها ويتعرف عليها عند ظهورها على خشبة المسرح، لذا يمكننا القول أن اللون يساهم بفاعلية في تمييز المشهد وربط وإظهار العلاقات بين الشخصية والحدث الدرامي.

شكل (١١) مسرحية: إيزيس - تأليف : توفيق الحكيم - إخراج : كرم مطاوع - مصمم الملابس والديكور : سكينة محمد علي- المسرح القومي - انتاج: ١٩٨٥

وهذا ما قامت به مصممة الأزياء (سكينة محمد على) عندما قامت بتصميم زى ايزيس للفنانة (سهير المرشدي) من مسرحية (ايزيس) فى مشهد المجاميع، عندما وضعت المجاميع فى درجة لونية متقاربة " وايزيس " بلون مختلف .. حيث ظهرت " ايزيس " بزى ابيض من الطراز الفرعونى محلى باللون الذهبى، صمم الفستان ليظهر جمال ورقة وبراءة إيزيس، ويرمز اللون الابيض إلى الصفاء والنقاء والعفة والوضوح ويعبر عن الحياة، أما اللون الذهبى الذى يعزز من مشاعر الأمان، وهو لون ذو بريق لامع يحمل صفات اللون الأصفر، بجانب ذلك فهو لون ملكى يعطى إحساس بالثراء والغنى.. كما يعطى حالة من الخيال وإحساس بالفخامة وعزة النفس والعظمة، فاللون الأبيض هنا يرمز إلى التصوف والبعد عن ملذات الحياة بدون "أوزوريس" و الذهبى رمز إلى تفاؤل إيزيس وكبريائها وعظمتها وقوتها وعزة نفسها ،فأصبحت كالشمس تبعث الدفء والأمل فى نفوس المحيطين بها. **شكل(١١)**

اما بالنسبة لزى المجاميع فينقسم الى مجموعتين المجموعة الاولى وهى مجموعة " الراقصين والراقصات "، فكان زى هذه المجموع من اللون الازرق، وهو لون يرمز إلى السماء والماء والخيال، لون البرودة والظلام، وكذلك الانتعاش والحيوية وهو لون الفراق والبعد، واللون الأزرق مريح للعين ولكنه حزين، وهو لون السماء والبحر، ولذلك يوحى بالصفاء والخيال.. اما المجموعة الثانية وهى مجموعة " الكومبارس " والتى كانت في نفس المشهد في عمق المسرح، فكان زى هذه المجموع من اللون الرمادى، وهو لون يوحى بالحزن، ليعبر عن الحزن الشديد والتقشف والزهد والحيرة وعدم الاستقرار المنتظرين ايزيس في المستقبل. **شكل(١٢)**

شكل (١٢) مسرحية: إيزيس - تأليف : توفيق الحكيم - إخراج : كرم مطاوع - مصمم الملابس والديكور : سكينة محمد على- المسرح القومى - انتاج: ١٩٨٥

ولألوان الازياء على خشبة المسرح دلالات معينة بالنسبة للشخصيات، فيجب ان يكون الزي مناسبا للحدث الدرامي، وان يوحي للمتلقي بالمحتوي الشعوري للمشهد، ولتحقيق هذا لابد للمصمم ان يكون على خبره كبيرة فى استخدام الالوان وان يكون علي دراية ايها يعد مثيرا أو يعد هادئا، واي الالوان يضفي السرور او الحزن، وعلي المصمم ان يكون ملما بكيفية مزج الالوان وكيف يستخدم الالوان الاساسية مع الالوان المتممة لها، وكيف يستخدم الالوان البراقة مع الالوان المحايدة، وكيف يحقق

التضاد دون ان يفقد التناسق، بالإضافة الي اكتساب القدرة علي تصور تأثير الاضاءات الملونة علي الازياء وايهما سوف يدعم الالوان والازياء وايها قد يفسدها.

وعملية انتقاء ألوان ملابس المؤدى ليست مجرد عملية اختيار بين الألوان الساخنة أو الباردة ودرجاتها المختلفة، وإنما يتم اختيار ألوان الملابس وتحديدها بما يتفق مع درجة اللون العام المعبر عن المشهد المطلوب، ومراعاة التوافق مع ألوان الديكور.

وفي الدراما الواقعية يجب ان يكون إختيار الألوان مرتبط ارتباطا كلياً بمضمون الواقع الحقيقى، لذا لابد من مراعاة ألا يقتصر استخدام الألوان في الازياء على المعاني الرمزية فقط، بل يجب أن يكون إختيار الألوان بالنسبة للشخصيات بناءً على معنى معين، لتأكيد إحساس معين نابع من وضع الشخصية في الإطار العام بالنسبة للعمل الفني.

شكل (١٣) مسرحية: كارمن - تأليف:- جورج بيزية - إخراج: يسرى خميس – ديكور وازياء: سمير احمد – مهرجان المسرح للجميع - مسرح: سينما راديو - انتاج: ١٩٩٩

وهذا ما نراه عندما قام " سمير احمد " بتصميم زى شخصية " كارمن الغجرية " في مسرحية كارمن، وهى الفتاة الغجرية المتحررة المتقلبة المزاج، ذات الشخصية القوية التي تسعى بجمالها إلى الإيقاع بالرجال.. حيث ترتدي فستانها الأحمر الذى يتسم بقوة اللون وجرأته، واللون الاحمر في الملابس يرمز إلى العاطفة والرغبة البدائية والنشاط الجنسى وكل ألوان الشهوة. **شكل(١٣)**

وعند استخدام الالوان فى تصميم الازياء لابد ان تحكمه معايير تختلف عن تلك التي تحكم الالوان المستخدمة في المنظر والديكورات، وعندما يستقر رأي المصمم علي الالوان الخاصة بالديكور الثابتة، وينتهي من تحقيق التوازن المطلوب فيها، على مصمم الازياء ان يراعى عملية تحقيق الاتزان فى كل الاوضاع بين ازياء الشخصيات خلال المشهد، لأنها في حالة حركة دائمة علي خشبة المسرح.

لذا لابد أن يتفق مصممى الديكور والملابس مع مخرج العرض في تحديد مجموعة الألوان الرئيسية ودرجاتها وامكانية توافقها أو تنافرها مع ألوان الديكور والملابس، وذلك للتعبير عن الحالة الانفعالية للشخصية، أوالانفعال الذي يصوره الحدث الدرامي، بما يؤكد الفكرة الرئيسية الموجودة بالنص الدرامى.

ولا ننسى انه بفضل استخدام الألوان فى المسرح، أضيفت إلى وظائف الملابس وظيفة جديدة، إلا وهى خلق مؤثرات سيكولوجية بالغة الدالة فيمكن تتبع التطور العاطفى لأحدى الشخصيات باستخدام الألوان فى الملابس، فلا يصبح أن يكون تغير لون الملابس بدون سبب، بل لابد أن يكون له وظيفة.

وهكذا نجد أن الألوان فى الملابس تساعد الكاتب فى رسم شخصياته ومن ثم تساعد المخرج فى أثناء التصوير فى تجسيد رؤيته للعمل.

ويجب على كل من يتعاونون فى الفن المسرحى أن يضعوا فى ذهنهم ما يأتى .. أن كل ما هو مخصص للمسرح يجب أن يصنع خصيصاً من اجله مع مراعاة احتياجاته ومقتضياته، وان الملابس المسرحية يجب أن تصنع لكى ترى من بعيد، مع إعطاء معظم الأهمية للون والنقوش دون أي اهتمام بنوع خاماتها ما دام لها المظهر الذى يجعلها تؤدى وظيفتها.

تأثير اللون على المكياج المسرحي:

استخدم المكياج منذ العصور القديمة للزينة لدى الشعوب، كما كانوا يستعملون الوان كثيره من المساحيق لتمثيل مختلف الشخصيات فوق خشبة المسرح.

حيث كان في بداية الامر يستخدم قناع خاص لتمثيل كل شخصية او عاطفة ونقشت على كل قناع ملامح خاصة.. ولكى يستطيع الممثل تحريك ملامحه التعبيرية فى سهوله ويسر ويمكنه تغيير معالم وجهه تبعا للدور الذى يؤديه، انتشر استخدام المساحيق على الوجه مباشرة فى المكياج المسرحى.. وظلت طبقة المكياج سميكة اشبه بالقناع حتى السنوات الاخيرة ثم قام الكيميائيون بعمل الكثير من الابحاث والتجارب للحصول على مواد المكياج التى تعطى مظهراً طبيعيا او قريبا من الطبيعى بقدر المستطاع، وذلك بسبب تقدم طرق الاضاءة الحديثة الباهرة ودقه عيون الات التصوير الفاضحة فى السينما والتليفزيون.

شكل (١٤) مسرحية: بنت عربى - تأليف:- ياسمين فراج – إخراج: هشام على – ديكور: رامة فاروق - ازياء: اميرة صابر – مكياج: امانى حافظ - مسرح: السلام - انتاج: وزارة الثقافة –

ولا يخفى علينا ان توجيه ضوء ملون الى لون المكياج قد يؤدى الى تغيير كبير فى كثافة لون المكياج، فمثلا توجيه ضوء اخضر على وجه ممثل مغطى بلون احمر يحول وجه هذا الممثل الى لون اسود.. والضوء الاحمر الفاتح يحول جميع الالوان الخاصة بالمكياج الى رماديا ما عدا اللونين الازرق والاخضر بينما اللون الاحمر القاتم يفسد الوان المكياج، من هنا وجب على المخرج المسرحى ضرورة اختيار الوان المكياج لتتناسب مع الاضاءات العامة والخاصة على خشبة المسرح.

وهذا ما نراه من خلال مشهد للملك (نيار) من مسرحية " اوبريت بنت عربى " حيث نلاحظ تأثير الاضاءة الساقطة على مكياج الملك نيار، والتى تعبر على انه من عالم آخر من خلال الرسومات الموجوده على وجه الملك المتنمر (نيار)، فقد نجحا كلاً من الاضاءة والمكياج في تحقيق جزء من هذه الرؤية وبخاصة اللون الأحمر المعبر عن الشر في الغابة، واللون الأصفر المعبر عن ضوء الشمس والسرور في مدينة أم، وبعض البؤر الضوئية لإنارة الممثلين. **شكل(١٤)**

كما يحتاج المكياج المسرحي إلى عدة أساليب للحصول على التأثير المطلوب .. فهناك الصباغة والألوان لإضافة الخطوط والثياب أو لتغيير ملمس البشرة أو تغيير الملامح كما يمكن إضافة الأجزاء الصناعية لتكملة المكياج .. ويجب مراعاة أن يكون المكياج مبنى على التأثير البصرى للضوء والظلام. وليس من الضروري على الممثل أن يلبس قناعاً أو بدله لدمية ما حتى يغير شكله، فالمكياج يمكن أن يؤدى هذا الغرض بمنتهى الدقة والمصداقية فباستخدام البودرة الملونة وإصباغ البشرة والشعر المستعار، وإضافة القطع والأطراف الصناعية المصنوعة من مادة " اللاتكس " التى تتميز بتعدد.

شكل(١٥)

شكل (١٥) نلاحظ من خلال هذا المشهد قيام الممثل ببدء أولى خطوات وضع مكياج الكومادورى المعبر عن أدوار الشر والخاص بأسلوب الأراجوتو Aragōtō– حيث نلاحظ من خلال نموذج (أ) قيامه بمسح وجهه بالزيت، أما فى النموذج (ب) نراه يبدأ فى تغطية رأسه بقطعة من القماش الناعمة التى سوف يتم طلائها مع الوجه فيما بعد باللون الأبيض كما تعمل على حجب الشعر من صبغة بهذه الألوان ، ونلاحظه وهو يضع اللون الأبيض (أوشيرو Oshiroi)على وجهه بالكامل ثم يشرع فى تلوين وجهه بالخطوط الحمراء- كما فى نموذج (ج) حيث يستمر الممثل فى عمله ونراه وقد رسم جبينه بالخطوط الحمراء ونلاحظ مرحلة شبة نهائية من تخطيط الوجه بمكياج الكومادورى، حيث نجد من خلال نموذج (أ) قيام الممثل برسم الحاجبان باللون الأسود بعدما انتهى من تخطيط الوجه بالكامل باللون الأحمر، ثم نلاحظه بعد ذلك من خلال نموذج (د) يقوم بوضع اللمسات النهائية من اللون الأزرق بأسفل الذقن المعبر عن القوة.

تأثير اللون على الاضاءة:

١- شكل الاضاءة:

وهى عبارة عن حزمة واحدة متحدة من الضوء مثل اشعة ضوء القمر الساقطة بين الأشجار – أو أن يكون لها نمط ، فيمكن أن تكون مثل بقع ضوء الشمس التى تتخلل أوراق الشجر في الغابة، ويمكن لحواف الاضاءة أن تكون حادة أو ناعمة, ويمكن تشكيل الاضاءة باستخدام مرشحات متعددة الأشكال تحدد حواف الإضاءة.. وبشكل عام تستخدم الإضاءات ذات الألوان الساخنة في الاعمال الكوميدية، والتى بطبيعتها تبعث على السعادة والراحة، بينما تستخدم الألوان الباردة في الاعمال الجادة لتوحي بالهدوء والنقاء والعمق والراحة والرقى والغموض، وهناك الوان معينة ذات مدلول بالنسبة للمشاهد، فمثلاً يعبر اللون القرمزي بالأجواء الملكية وطبقات النبلاء في الأعمال التاريخية.

والإضاءة فى العروض المسرحية غير ثابتة، وهي تأخذ شكلاً مختلفاً مع كل حركة من الممثل أو كل تغيير في خصائص الكتلة واللون، وقد تكون هذه التغييرات سريعة أو بطيئة وفقاً للمتطلبات الدرامية للحدث المسرحي، فيمكن مثلاً أن تتحول غرفة من الإضاءة إلى ظلام في لحظة واحدة، أو أن تغرب

شمس المشهد ببطء من خلال سلسلة التغييرات في لون الإضاءة إلى أن تتلاشي في شكل ضوء مشتت ناعم يرمز للغروب.

٢- الوان الاضاءة المسرحية واثرها علي المشاهد:

للون فضل كبير في عملية الأبصار ذلك أن الاحساس باللون يزيد من الإحساس البصري، ومن ثم الإدراك والتميز بين الأشياء بسرعة عالية، لذا عملية إدراك اللون مرتبطة أصلاً بالضوء، وأن من الصعب فصل الضوء عن اللون.. ان عين الانسان تستطيع تمييز خمسة ملايين درجة من الالوان، ويجب علي مصمم الاضاءة الالمام بنظرية الالوان وتأثير السيكولوجي للألوان.. واللون في المسرح ينشا من لون الاضاءة ولون الوحدة المضاءة معا،

شكل (١٦)
نماذج من انواع الاضاءة الملونة

ويتم توظيف الاضاءات الملونة لتأكيد او تعديل او اثراء المناظر والازياء.

اما اللون فيتطلب تفكيرا وتخطيطا دقيقا ويتم تحديد الالوان عن طريق الوان الجيل او مواد الالوان الموضوعية في الادوات – وتظهر اهمية استخدام الاضاءة لجعل بعض اماكن المسرح واضحة وبارزة، وخلق العمق والابعاد وابراز الحالة المزاجية للعرض. **شكل(١٦)**

وتعتبر الإضاءة من أهم عناصر التكوين بالنسبة لتصميم المناظر المسرحية و ذلك يرجع إلى صفات الضوء المتعددة و إلى المرونة الكبيرة فى استغلاله لإظهار الأجسام و الوحدات وإبرازها بحيث تدرك بواسطة المشاهد وهى محملة بمعان وأحاسيس مختلفة وفقاً لمتطلبات العمل الدرامى ،وتكمن إمكانات الضوء كعنصر أساسى فى التصميم فى خصائص الضوء نفسها و هى :

- شدة الإضاءة أى قوة سطوع الضوء أو خفوته.
-اللون الخاص بالضوء. -التوزيع الضوئى.

وللضوء أهمية كبرى فى الإحساس التشكيلى للمنظر المسرحى حيث يمكن الاعتماد عليه كعنصر أساسى فى إيجاد قيم تشكيلية للمنظر،

شكل(١٧)
مسرحية: الخان - إخراج: حسام التونى – تأليف: محمد على - تصميم ديكور: رومانى جرجس - تصميم إضاءة : د باسل ممدوح – ملابس: دينا مصطفى – ماكياج: مايكل مكرم ، متياس القس بسادة – انتاج: ١٩٧٨.

ويكون ذلك عن طريق إظهار وتوضيح وحدات المنظر والتكوين التشكيلى وأن يحمل فى وظيفته مهمة تلوين هذه المفردات، وبذلك يساعد فى إيجاد قيم لونية مما يخلق تشكيلاً مقبولاً لدى المشاهد، وأن يتقاسم بكونه ضوءاً ملوناً مع مسطحات المنظر المسرحى فى حالة وجود مسطحات ذات لون أبيض.. ويعتمد الضوء الملون على خشبة المسرح ما يسمى بالمرشحات اللونية (الجيلاتين) وهي رقائق رخوة من مادة البلاستيك الشفافة المنفذة لأشعة الضوء، على ان تكون أمام مصدر إضاءة غير ملونة، فينتج عن ذلك ضوء ملون تبعاً للون المرشح اللوني.. ولكل لون تأثيره الخاص في نفس المشاهد.

لذا تحتاج عملية التلوين الضوئي، قدرا اكبر من الدراسة والعناية حتي يصل المصمم الي خطة لونية جيده، من خلال تفاصيل مفرداتها.. وهناك اتفاق علي ان هذه المفردات هي ابعاد اللون نفسة وتعدد درجاته بين الفاتح والقاتم داخل الاطار اللوني المحدد.. لذا يتوقف نجاح المشاهد المسرحية علي قدر النجاح الذي يحرزه المصمم في التأثير علي المزاج الشخصي للمشاهد، وجعل النفس البشرية تتجاوب مع هذه الخطة اللونية.. مثال مسرحية (الخان) حيث جاءت الإضاءة موفقة الى حد كبير بتأثيرها الرمزى في خلق جو درامى ملىء بالخوف والرعب والقلق، مجسدة واقعية المشهد المسرحى.

وهى عبارة عن بؤرية متلونة تعبيريا فى بعض مناطق ابن غانم والجن لإضفاء طابعا غرائبيا للحالة المسرحية وفى مجملها أضفت الواقعية والجمالية للمشهد المسرحى. **شكل(١٧)**

خلق الجو الدرامي :

شكل (١٨)
مسرحية "مخدة الكحل"- إخراج : انتصار عبد الفتاح – تصميم الديكور و الملابس : نعيمة العجمى – مسرح الطليعة -١٩٨٨

ويكون ذلك من خلال اللون وتوزيع البقع الضوئية وحركة المؤثرات الصوتية. فالإضاءة أول ما يشاهد على خشبة المسرح وهي أول عنصر يعطي إيحاء ما للمتفرج فمن الممكن التعبير عن القلق، الخوف، الاضطراب أو الفرح والسعادة، أو الحزن و الأسى، وذلك من خلال اللون ودرجة الإنارة وتوزيع البقع على الخشبة وهى بهذا تساعد باقي العناصر وتكمل دورها في تكريس هذا الجو الدرامي مع الممثل والمؤثرات.. الخ.

"ومن المهم جداً مراعاة ألوان الديكور أيضاً عند سقوط الضوء الملون عليها لأن الإضاءة قد تؤكد اللون وتبرز دوره، كما قد تؤدى تماماً إلى تغييره بشكل عكسي.

فالإضاءة تنقل المشاهد من حالة نفسية أو عاطفية إلى عالم داخلي خيالي كامن في نفسه كما فى هذا المشهد من (مخدة الكحل) حيث استطاع الضوء بتأثيره الرمزى على خلق جو درامى ملىء بالإيحاءات والمعانى من خوف وقلق وترقب وتركيز، كما ترمز الإضاءة » واقع المرأة الشرقية بتناقضاته وطموحاته واحباطاته التى تراكمت عبر السنين كما فى شكل (١٨).

"إن توزيع الإضاءة يعنى الأسلوب والطريقة التي تنتشر أو توزع فيها كثافة الضوء ولونه فوق بقعة التمثيل وعلى الخلفية المسرحية – ويعتمد التوزيع على استعمال كلا النوعين الإضاءة المحدودة والعامة – وذلك لإنتاج مستويات مختلفة من التعبير، لذلك كان على المخرج أن يزود المصمم.

النتائج:

- اصبح الخطاب البصرى عبر استخداماته للأنظمة والعناصر اللونية قادراً على انتاج معانى عدة تساعد

الملتقى على التأويل فى مستويات متعددة.

- يشكل تصوير العلاقات اللونية والشكلية أو البصرية فى المساحات والخطوط تشكل حلقة مستقلة تتواجد

وتتعايش اللحظة مع حلقات اخرى مستقلة مثل الممثل والمناظر والاضاءة وغيرها.

- من اهم متطلبات العرض المسرحى هو التمهيد للعرض، فاللون هو البداية لهذا التمهيد، لان اللون يستطيع أن يجعل المتلقى فى حالة نفسية معينة لرؤية العمل وخلق الجو الدرامى المناسب للعرض المسرحى عند رفع الستارة.

- يعتبر اللون من اهم عناصر السينوغرافيا في المشهد المسرحى، حيث يعمل على استثارة الحس بالمتعة

والجمال، ويؤثر فنياً وتشكيلياً وإبداعياً فى المشهد المسرحى.

- تعتبر خطة الألوان الخاصة بتصميم المشهد المسرحى، بمثابة سيناريو خاص بألوان كل مشهد، حيث تشمل ألوان جميع عناصر السينوغرافيا المشاركة في المشهد من (ديكور، أثاث، ملابس، ، إضاءة).

- لقد أدى استخدام وتنفيذ التقنية الحديثة إلى تغيير مفهوم تصميم ومعالجة مصمم الديكور للمشهد المسرحى، خاصة في اختيار الألوان ووضع الخطط اللونية للمشهد، وإعادة صياغتها مرة اخرى في أي مرحلة من مراحل الإنتاج، مما ادى ذلك الى رفع المستوى الإبداعي وتقليل النفقات الإنتاجية .

- اختيار اللون ومساحته ودرجة تشبعه للإضاءة، من المعايير العلمية التي من خلالها يتم تكوين الصورة

الملونة في المشهد المسرحى، كما يجعل منه عنصراً أساسياً في القدرة على التعبير.

- للأنظمة اللونية مدلولات نفسية وأخرى رمزية، قد تحمل الثانية منها مضامين فلسفية عميقة، تؤثر في المدلول الدرامي للمشهد، وتشارك في إثراء التكوين النهائي للمشهد المسرحى المعبر عن الحدث الدرامى.

- يمكن أن تستخدم الإضاءة الملونة المرتبطة سيكولوجياً بمعانيها وموضوعها فى المشهد المسرحى، وبذلك تؤثر فى المشاهد تأثيرا قوياً مبعثه كل من المضمون والشكل على خشبة المسرح.

- اصبح التشكيل البصرى عبر توظيف الانظمة اللونية واحداً من سمات الخطاب البصرى الخطاب البصرى (السينوغرافيا) فى منظومة العرض المسرحى.

التوصيات:

– التركيز الاهتمام بالتقنيات الحديثة والإمكانات المتطورة المستخدمة على خشبة المسرح ، وخاصة عند وضع الخطة اللونية اثناء تنفيذ ديكورات المسرحية، بالإضافة إلى تقنية الديكور الإفتراضي التي تساهم فى تحقيق الامكانيات الإبداعية التى لا يمكن تنفيذها من خلال التقنيات التقليدية.

– لابد من مصمم الديكور والملابس أن يكون على قدر كبير من المعرفة والإلمام باللون كوسيلة مساعده له عند تصميم ديكور العرض المسرحى.

– ولتحقيق الاندماج والوحدة العضوية بين اللون وعناصر السينوغرافيا الاخرى على خشبة المسرح، لابد لمصمم الديكور ان ينظر للون نظرة تحليلية إبداعية بما يتوافق مع نص الحدث الدرامى، وذلك من خلال وضع خطة لونية لجميع مشاهد العرض.

– القيام بدراسة وتوثيق اعمال مصممى السينوغرافيا السابقين والمعاصرين الذين استخدموا في أعمالهم الدلالات الرمزية للون بطريقة مبتكرة حتى لا تندثر هذه الاعمال.

– الاستفادة من التأثيرات النفسية والرمزية والابداعية التي تحدثها الألوان فى العروض المسرحية.

مراجع

مراجع عربية

- كورسون ، ريتشارد. " فن المكياج فى المسرح والسينما والتليفزيون " . ت: أمين سلامة . القاهرة: دار
الفكر العربى .١٩٧٩

-Koroson, Richard. “Fan Al Makyaj fi Al Masrah w Al Sinima w Al Television”. T. Amin Salama. Al Qahira: Dar Al Fekr Al Araby. 1979

- الشيمى ، سعد . " سحر الألوان من اللوحة إلى الشاشة " . القاهرة: الطبعة الأولى ، سلسلة آفاق السينما .
الهيئة العامة لقصور الثقافة ، العدد ٥٣ ، ٢٠٠٧

-Al Shimy, Saad. “Sehr Al Alwan men Al lawha ila Al Shasha”. Al Qahira: Al Taba’a Al Ola, Selselet Afaq Al Sinima. Al Haya’a Al ‘Ama Le Qosor Al thaqafa, Al Adad 53, 2007

- عبدالوهاب ، شكرى . " الإضاءة المسرحية ". الهيئة المصرية للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥

-Abdel Wahab, Shokry. “Al Ida’a Al Masrahya”. Al Haya’a Al Masrya Lel Ketab, Al Taba’a Al Thanya, 1985

- صبرى عبد العزيز . " الرؤية التشكيلية فى عروض المسرح المصرى المعاصر " . الهيئة المصرية العامة للكتاب . مكتبة الأسرة . ٢٠٠٢

-Sabry Abdel Al Ziz. “Al Ro’ya Al Tashkilia fi Orod Al Masrah Al Masry Al Mo’aser”. Al Haya’a Al Masrya Al Ama Lel Ketab. Maktabet Al Osra. 2002

- رياض ، عبد الفتاح . " التكوين فى الفنون التشكيلية ". القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٩٥

-Ryad, Abdel Fatah. “Al Takween fi Al Fnon Al Tashkilia”. Al Qahira: Dar Al Nahda Al Arabia, 1995

- الجودة ، عبد العزيز . " أساسيات تصميم الملابس". ، دار التوفيقية ،٢٠٠٤

-Al Goda, Abdel Aziz. “Asasyat Tasmem Al Malabes”. Dar Al Tawfikia, 2004

- العوني ، محمد بري . " دراسات مسرحية نظرية تطبيقية ". دمشق: وزارة الثقافة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠١٣

-Al Awny, Mohamed Bary. “Drasat Masrahya Nazrya Tatbiqia” Demishk: Wazaret Al Thaqafa, Al Haya’a Al Ama Al Sorya Lel Ketab, 2013

- على ، محمد حامد . " الإضاءة المسرحية " . بغداد: مطبعة الشعب ، ١٩٧٥

-Aly, Mohamed Hamed. “Al Ida’a Al Masrahya”. Baghdad: Matba’et Al Shaa’b” 1975

- صليحة ، نهاد . " مفهوم الضوء و الظلام في العرض المسرحي " . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٢

-Solayha, Nehad. “Mafhom Al Dooa’ w Alzalam fi Al Arad Al Masrahy”. Al Haya’a Al Masrya Al Ama Lel Ketab. 2002

رسائل علمية:

-عبد العزيز ، أميرة . " الرؤية التشكيلية فى التصميم المسرحى بين الواقع والإيهام فى المسرح المعاصر".

دكتوراه ، جامعة: الإسكندرية ، كلية: الفنون الجميلة ، قسم : الديكور ، شعبة فنون تعبيرية ، ٢٠٠٠

Abdel Aziz, Amira. “Aro’ya Al Tashkilia fi Al Tasmeem Al Masrahy Bain AlWaqe’ w AlIham fi Al Masrah Al Mo’aser”. Doctora, Game’t: AlIskandria, Kolayet: AlFenon AlJamila, Kesm: AlDecor, Sho’abet Fenon Ta’biria, 2000.

- عبد الوهاب ، داليا صالح . " السينوجرافيا فى المسرح المعاصر ". ماجستير ، جامعة : حلوان ، كليه

الفنون الجميلة ، قسم: الديكور ، ٢٠٠٢

-Abdel Wahab, Dalia Saleh. “AlSinografia fi Al Masrah Al Moa’aser”. Magester, Game’t: Halwan, Kolayet: AlFenon AlJamila, Kesm: AlDecor, 2002

- احمد ، سعاد حامد . " المنظر المسرحي وأعمال وليم شكسبير " . دكتوراه ، جامعة الإسكندرية ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الديكور ، ١٩٩٦

- Ahmed, Soaad Hamed. “Al Manzer Al Masrhy w A’mal Weliam Sheksbeer”. Doctora, Game’t: AlIskandria, Kolayet: AlFenon AlJamila, Kesm: AlDecor, 1996

دوريات:

- لنرمان ، أودكو . " الابيض والاسود " . مجلة فكر وفن ، العدد الرابع عشر(١٩٦٩)

- Lenerman, Odoko. “Alabiad w Alaswad”. Magalet Feker W Fan, AlAdad AlRabe’ Ashr (1969)

- مسرحنا . "عروض مسرحية ذات هوية مصرية " . وزارة الثقافة العدد ٦٢٣ ٥ ، الهيئة العامة لقصور

الثقافة (٢٠١٩)

- Masrhna. “Orod Masrhya Zat Hawet Masrya”. Wezaret AlThakafa Adad 5623, Al Haya’a Al Ama LeQosor AlThakafa (2019)

- الكعبي ، هشام علي عبد اللطيف . " توظيف الازياء المسرحية في التشابيه الحسينية " . عروض البصرة

، مجلة دراسات البصرة ، العدد ١٨ (٢٠١٨)

- Al Ka’aby, Hesham Ali Abdel Latif. “Tawzeef Al Azyaa AL Masrahya fi Al Tashabeeh Al Hosaynya”. Orod Al Basra. Magalet Drasat Al Basra, Al Adad 18 (2018)

مراجع اجنبية

-Jeanne Kopacz , Color in Three-Dimensional Design , The McGraw-Hill Companies , Inc . U.S.A 2004 .

Albert O.Halse ,The Use of Color in Interiors ,Mc Grow , Hill Book Company , New York - ١٩٦٨

Sue Thornham and Tony Purvis, Television Drama Theories and Identities, First Published - ,٢٠٠٥

نت

https://nofilmschool.com/٢٠١٦/٠٦/watch-- psychology-color-film (٢٠٢٠ / ٩ / ١٦)

- https://sites.google.com/site/spacifictheater/clothes (٢٠٢١ / ٩ / ٥)